The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان الأسبوعي التالي:

ما الذي تغيّر بعد التحرير؟ سؤال يطرحه اللبنانيون كل يوم، أهو مجلس النواب الذي عاد وأنتج نفسه عبر كتل نيابية تقليدية مع بعض التنوّع في الوجوه والأسماء التي قد لا تقدّم ولا تؤخّر في مساره السياسي المعتاد؟ أم رئاسة المجلس التي عاد إليها رمزاً سورياً فاقعاً ليذكّرهم بحقبة الوصاية السّورية المؤلمة؟ أم صنم بعبدا المتمسّك بمنصبه المخلّع حتى نهاية ولايته غير الشرعية؟ أم الحكومة الجديدة التي يجري الإعداد لها على قاعدة إرضاء أمراء الطوائف وزعماء الكتل ذات الأحجام المنتفخة؟

ما الذي تغيّر؟ يسأل اللبنانيون والقلق في عيونهم، خصوصاً عندما يشاهدون هذا الفولكلور السياسي الجديد ــ القديم يتكرر فصولاً على خشبة المسرح السياسي منذ عقود طويلة مع بعض التعديلات الشكليّة في الوجوه والوعود والخطابات المنمّقة.

وأكثر ما يغيظ اللبنانيين وفرة الكلام عن الإصلاح والتغيير الصادر عن لسان من كانوا لسنواتٍ طويلة في موقع السلطة وعلى يدهم تعمّم الفساد وتعزّز النهب والإثراء غير المشروع وسُحِقت الطبقة المتوسطة وجاع الشعب وإنهارت المؤسسات وبيع لبنان رخيصاً إلى والي الشام.

إنَّ خطاب رئيس المجلس ووعوده بفتح الملفات وملاحقة الفاسدين يذكّرنا بخطاب القسم لزميله صنم بعبدا يوم وعد بإقامة دولة القانون والمؤسسات وإنتهى بالقضاء على الدولة والقانون والمؤسسات.

ما زلنا حتى الساعة لا نصدّق، أو نرفض أن نصدّق إنّ هذا المجلس الجديد ــ القديم هو حقاً من طينة هذا الشعب، أو إنه ولد من رحم إنتفاضة الإستقلال، أو إن الجماهير التي تدفقت على تظاهرة ١٤ آذار هي نفسها عادت وإنتخبت هذه التركيبة السياسية التقليدية، خصوصاً وإن الشعارات التي أطلقتها حناجر الشعب يومذاك لا تشبه بشيء الشعارات الزائفة الصادرة عن هؤلاء السياسيين المخضرمين وعلى رأسهم رئيس السلطة التشريعية، مما يعني إنّ المسافة بين الشعب والطبقة السياسية ما زالت كبيرة.

ولكن ما نصدّقه إنّ ثعالب السياسة في لبنان، وما أكثرهم، إستخدموا الشعب كوقود في صناديق الإقتراع، وإنّ معظم أعضاء الندوة النيابية جاؤوا إليها بفعل تقاطع المصالح الشخصيّة بين أمراء اللوائح ليس إلا!!

نرفض أن نكون متشائمين، ونرجو أن نكون مخطئين في توقعاتنا، غير إنّ المكتوب يقرأ من عنوانه كما يقول المثل، والشجرة الصالحة تعرف من ثمارها، والشعب ملَّ الوعود والآمال الكاذبة، وبات لا يثق بشيء بعد الآن إلا بالأفعال الملموسة على الأرض.

وبأسف نقول إنّ من إغتال ١٤ آذار لا يعد بثورة إصلاحية.

لبَّــيك لبــنان

أبــو أرز
في ١ تمّوز ٢٠٠٥